

مقاربة المنهج الموضوعاتي وكشف رمزية المكبوت في نصوص

الشاعر الأندلسي لسان الدين ابن الخطيب.

Approaching of the Thematic Approach and Revealing the Symbolism of the Repressed in Texts of the Andalusian Poet Lessan Eddin Ibn Al-Khatib

*خليفة حاج أحمد

Hadj ahmed khelifi

المركز الجامعي احمد زبانه - ولاية غليزان -

مخبر الأدب والثورة الجزائرية - جامعة أحمد بن بلة 1 - ولاية وهران -

Ahmed zabana university center of relizane

hadjahmedkhalifi@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/03/30	تاريخ القبول: 2020/12/18	تاريخ الإرسال: 2020/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

إن نظرنا للمنهج الموضوعاتي يتضمن القراءة اللازمة لشعر دون تعسف أو اقتصار، قد ينتهي بنا إلى الكثير من العطاء الفني للشاعر ابن الخطيب الذي قد قاربت نصوصه مواصفات العظمة و السمو وفقا لمعايير النقد الجمالي المعاصر، خاصة في الصورة والخيال والنفس والرمز، وتكشف لنا ابن الخطيب - من خلال شعره - مصورا فنانا مرهف الحس بالموجودات والألوان من الطراز الأول، موسيقيا متميزا فريدا في الشعر العربي عبر عصره، إذ إنه قد اهتدى بجدس الفنان وثقافة الناقد إلى تلك الحقيقة التي انعكست في الرمز وهي لبه وجوهه من اعتبار الرمز إيماء وإيحاء في تصوير المضمون الشعري، كذلك اتخذ من دلالة العامل النفسي منحى لغويا جماليا صافيا يتفق ما انتهى إليه النقد المعاصر بشأن الصياغة المقاربة المؤاتية في الشعر رغم أنه أفاد من فنون البديع بما يحقق قيم الجمال والإيحاء في اللغة والمعنى وعمق النفس.

الكلمات المفتاحية: المنهج / الموضوعاتي / الكبت / شعر / ابن الخطيب

Abstract:

Our vision of the thematic approach includes the necessary reading of poetry without arbitrariness or limitation, which can lead us to the great artistic productivity of the poet Lissane Eddine ibn al-Khatib, whose texts have touched the characteristics of greatness and sublimity according to the standards of contemporary aesthetic criticism, notably in representation and

*خليفة حاج أحمد: hadjahmedkhalifi@yahoo.fr

imagination, soul and symbol, revealing to us Lissane Eddine Ibn al-Khatib - through his poetry - as a painter-artist with a keen sense of what exists and first-rate colors, an extraordinary and unique musician in the Arab poetry of his time. He was guided by the artist's intuition and the critic's culture towards this truth which was reflected in the symbol which is its core and its essence, considering the symbol as a mime and an allusion in the representation of poetic content, also taking from the meaning of the psychological factor a purely aesthetic and linguistic direction compatible with what contemporary criticism has achieved about the formulation of the proper approach in poetry although it has benefited from literary technique to realize the values of beauty and allusion in language, meaning and depth of soul.

Keywords: Approach ; Thematic ; Inhibition ; Poetry ; Ibin al-Khatib



مقدمة

يعد مصطلح الموضوعاتية منهجا إجرائيا، "تُكشف من خلاله الوحدات الدلالية التي تُكوّن البنية الواحدة، دون اشتغالها على العناصر نفسها، شريطة تشابك الأشكال المترابطة، لا الأشكال الحرة"¹، وقد كان مصطلح الموضوعاتي مصطلح انطباعي إذ استعمله الكاتب جون بول ويبر في معنى خاص مؤكدا عليه أنه صورة ملحة ومنفردة متواجدة في عمل الكاتب أو الفنان أو الشاعر.

ومن هنا يظهر العمل الابداعي عبارة عن حدث يطغى على موضوع النص لما يحدثه من تماثل داخل النص، ويعود أي حدث آخر له ارتباط بالعمل التاريخي لهذا الكاتب. أما الموضوعاتية عند ريتشارد هي عبارة عن هوية سرية لها ارتباطات بالتأمل الموضوعي للأشياء، وهكذا نتعرف على الموضوعاتية انطلاقا من ارتباط النص بتاريخه عبر تفصيل الاحداث في قنوات تكشف لنا مكبوت ورمزية النص الأدبي من خلال الاحاسيس وتسلسلها، و البؤرة الحيوية للعالم التخيلي، وتربط دوال النص، والإجراءات التعديلية التي تحدث للنص. "ويستلزم النقد الموضوعاتي قراءة نص واحد او مجموعة من النصوص والأعمال الابداعية التي كتبها الاديب المبدع، والبحث عن بنياتها الداخلية ومركزها البنوي المهمين، وجمع كل الاستنتاجات في بوتقة تركيبية متجانسة ومتضامة، واستقراء اللاشعور النصي عند المبدع وربط صورة اللاوعي بصورة المبدع البيوغرافي والشخصي"²،

ومن تم تبرز كل المعاني والصور والرموز وتنسجم في شعرية الشاعر، في تنصت على تعدد المعاني والأصوات التي على الوعي الشعري تسجيلها، بحيث تستوعب هذه الشعرية الواقع عبر العالم التخيلي بكلمات مكتوبة ومقاطع متحركة، وتأخذ دلالات مختلفة كما لو كنا نعتقد أنها جامدة. ومن هنا نستنتج أن الموضوعاتية ليست منهج إحصائي بل تلازم بذلك كل الأنواع الأدبية والأشكال النقدية مشددة على الرسالة اللاواعية داخل النص الأدبي سواء شعري أو نثري إذ تلعب دورا أساسيا في تنظيم عضوية النص الداخلية ومحاولة ربطه بالواقع.

ويصبح منهج الموضوعاتية ترددا مستمرا داخل النص يلزم الصورة الأساسية والجوهرية وتتخذ ديناميكية داخلية وشيئا ثابت يسمح للعالم داخل النص بالعمق والامتداد. فيحيا النص ويصبح عبارة عن نواة ذات خلية تتجدد وتنقسم على ذاتها، وتصنع أقساما جديدة وتفصيل ترتبط فيما بينها بعلاقات قوية وممتينة " كما يحيا أي موضوع ويتجدد في أعمال كاتب واحد"³.

ومن خلال نصوص لسان الدين ابن الخطيب الشعرية نبحت عن رمزية المكبوت الأدبي تجعلنا نلتمس تحولاته ونذكر روابطه في انتقاله من تجربة معينة الى تجربة أخرى شاسعة، ولهذا الغاية يجرى افتراض التردد الإحصائي الموضوعاتي في النص، والذي يمكننا ملاحظته في قواعد ثابتة وعامة داخل النص، مع أننا يمكننا اختزله من خلال حذف التكرار الموجود داخل النص كذلك، وهنا تظهر علامات ومكونات الفهم والتأويل، كما ساهم في تبيان الظاهر والخفي، ولا يقف عند حدود الكلمات فقط، بل يتعداها الى طرح وكشف المكبوت داخل هذه الكلمات، ثم تبعا لذلك تتشكل القوالب المعجمية والأشكال التعبيرية والصور الابتكارية، فالمعيار الوحيد في الموضوعاتية هي القيمة الدلالية، والرمزية، والنفسية التي تهندس النص.

أولاً: ظاهرة الكبت عند الشاعر لسان الدين بن الخطيب:

نقصد بالكبت الحالة التي تلائم الشعراء والتي تمكنهم من تضمين ما يوحي به اللفظ وما يرمز إليه أو يصوره، وفق ما يتلائم مع ما هو فيه من حالات النفسية العميقة، "فالكبت معناه محاولة استئصال المعنى من حقيقته في الروح أو الذات أو الوجود أو الموضوع، مرتبط بالحال والوقت أو الظرف يفرض في كل مرة ما يوائم الحالة النفسية العميقة، ولا هو يقتضي اتفاقاً قَبلياً بين الكاتب والناقد حول حقيقة هذا الموضوع المراد بناءه"⁴. وكما عرفه سيغموند فرويد "هو جزء من المشاعر التي تحاول أن تخفيها وقد يكون هذا الجزء الحقيقي منك"⁵ بمعنى عودة العناصر من الصور

والأفكار المكتوبة من عالم اللاوعي والتي لم تنتهي مطلقاً الى الظهور ثانية في عالم الواقع فتشير عودتها من هذا العالم شعوراً مقلقاً. ومن هنا نستطيع القول أنه يؤسس للفظ في جوهره وحقيقته وكذلك للمعنى والصورة والرمز، فالناظر لدواوين الشعراء يجده يوحى بنزوعه المختلف إلى تعدد ردود الأفعال وتمايزها في الأثر في كل مرة عبر سلسلة تلقي النص في الزمان والمكان الذي ينمو فيه، حسب ما تمليه عليهم واردات الأحوال يعاينونها ويعاينونها، من أجل ذلك سلك الشعراء مسالك مختلفة تقوم على استخراج معاني دلالية متعددة مختلفة من خلال تمثيلات لفظية مختلفة، ولتبيان هذا الجانب النفسي الذي أخذ به لسان الدين ابن الخطيب كنموذج نقوم برصد بعض الأمثلة الدالة والكاشفة عن تحول اللفظة المفردة المكتوبة وتعدد معانيها.

يقول الشاعر:

فملككم بسليمان بن داود في الدهر ملك سليمان بن داود

وهنا يقصد بسليمان من المعنى الدلالي النفسي بمقام العلو والرفعة⁶

ويقول كذلك:

بخطوب إرث حديث سليمان وجاءت بالحادث المجتاح⁷

وهنا الدلالة النفسية لسليمان يقصد به اكتساب العلم، أو العلم الذي له أثر وحكمة.

ويقول كذلك:

وافيت والدنيا علياً كأنها سَم الخياط وطرف صبري قد كبا⁸

وهنا يقصد بالدلالة النفسية "بالطرف" المقام والزهد في الدنيا.

ويقول:

طرفك في الفخر بعيد المدى وطرفك للمجد شديد الطموح⁹

ويقصد هاهنا: "بالطرف" النسب أو الشجرة التي ينتمي إليها المدوح

ويقول كذلك:

والروض يرفل في أثوابه الجدد والسحب تبكي وثمر الزهر مبتسم¹⁰

ويقصد به هنا "الروض" من ناحية الدلالة النفسية خيرك متعدد ومتنوع.

ويقول:

وهب نسيم الروض في روضة الرضا بليلاً وأكواس السرور تدور¹¹

ويقصد بالروض الراحة وما تحمله من أنفاس تبعث على السرور.

فلقد تعامل ابن الخطيب مع موضوعاته الشعرية بشكل مختلف، بشكل ينبذ ما كان سائداً من قبل، ذلك عندما كان المعطى اللفظي هو المستهدف، أما هنا حالة تختلف تماماً تتطلب الوقوف على مضامين من أعماق النص، من أجل فهم واستيعاب المعنى المقصود الذي يتوالد نتيجة واردات ومكابدات كان يعينها ابن الخطيب من خلال تجربته في بناء النص. وقد تطرق سيغموند فرويد في نصوصه التحليلية النفسية الأولى لهذا الأمر واعتبره شعور ملتصق منذ أمد بعيد باللاوعي، وفي تحليله لرواية "رجل الرمل" لهوفمان يعتبر عودة المكبوت والشعور بالقلق إحدى المقولات الأساسية في التحليل النفسي¹². فيتولد الشعور في الحياة الواقعية عندما تعود العقد المكبوتة عن طريق العالم الخارجي، أو عندما تبدو بعض المعتقدات التي تم تخطيطها قابلة للتأكيد مجدداً، أو للظهور بشكل ثابت من جديد.

ولا شك أن مثل هذه الحالات التي يتعامل فيها ابن الخطيب مع شعره في هذا المستوى يكون بأعلى درجات إحقاق المعنى، تولد معاني من نوع التوتر والانفعال والقلق، تجعله لا يستطيع الفكك منها إلا بواسطة اللغة الخلاقة، لكنه في أغلب الحالات سوف يصطدم بأسوار اللغة العادية لأنها لا تعبر عن ذوقه الحقيقي، فهو كان يبحث دائماً عن اللغة الإنسانية، التي تغرق فيها التجربة، لجوءاً إلى نمط من أنماط التواصل الفكري الذي يستطيع لسان الدين ابن الخطيب من خلال هذه اللغة إيصال معانيه، وتقريبها إلى أذهان العامة لأنه كان لا يجد وسيلة أصح منها، فالتجربة هي بناء عند لسان الدين تنبع من أساس وجداني ذاتي ذوقي، تعمل على نقل الألفاظ كونها حاملة للشحن النفسية الدالة عليها بخلاف اللغة العقلية التي توصل بلغة عقلية محضة. ولاشك أن مثل هذا الوضع كان حاسماً في توجه لسان الدين ابن الخطيب في بناء نصوصه والتأمل فيها كظاهرة نفسية، ترتبط بممكّنات تتحكم فيها واردات الأحوال والظروف بدل الممكّنات العقلية، فهذا جزء من التأثيرات النفسية التي سادت فترة ذلك الزمان على أيدي الشعراء الأندلسيين في مضامينهم الشعرية.

من الطبيعي أن تكون جميع رمزية المكبوت في شعر لسان الدين ابن الخطيب جديدة مبتكرة أو تكون غير منفصلة عن التراث جمعاً وتدويناً وروايةً ودراسةً، إلا أنها لا بد بين هذا وذاك أن تكون محملة بطاقات فكرية وروحية ونفسية متحدة ومكثفة، يكون فيها الرمز هو الشحنة التي تنقل هذه

الطاقات، ولطالما كانت هذه الطاقات لا تجد لها مكاناً على صفحات الكتب الأدبية، وتحولت إلى نصوص أدبية لها جذورها ومكانتها في التراث، ومنها تولد الكلمات القديمة ولادة جديدة، وتنتقل من درجات عادية إلى درجات أرفع أولها المعنى، وآخرها الرمز.

فالموضوعاتية هي طريقة متفردة في التعبير، والكتابة، والرؤية، والاستنباط، وكان يجب أن يكون انعكاس ذلك في تطبيق قواعد نقدية جمالية، ومقاييس تتعدى في فهمها عن النهج الموضوعي الذي كان سائداً ومؤلفاً في النقد العربي، حيث هناك حدود تقسم الموضوعاتية إلى أنواع كان يجب أن تزول ويبقى نوع واحد يكون معياراً لنوعية النص حتى لا يكون هناك خلط بين الذاتية والموضوعية، وإن التمسنا هذا المنهج في درجة الحضور الإبداعي.

وقد طور النقاد هذا المنهج إلى أداة مرتبة حسب المعاني، وحسب الموضوع، وحسب الشعراء، وحسب الغايات، وتطور كذلك مفهوم الرمز تبعاً لذلك في النقد العربي، فبعد أن كان مفهوماً جامداً استحال عندهم إلى مفهوم متحرك متغير باستمرار، فيصبح هنا الموضوعاتية أداة للتفضيل، والإشارة، والتلميح، وبالتالي يصبح هو الرمز وبيانه اللفظ، أو المرتبة أو الموضوع أو الغاية، فمعنى الرمز هو الإشارة، والجزء، والمعاني المستنبطة، والتجربة الحقيقية عمقها وغناها، تكون قابلة للولادة والنقل باستمرار، وكل مرة يولد هذا الرمز جديداً، ومختلفاً يسهم في هذا تعدد العلاقة بين النص والناقد، فالرمز يظهر كلما اتسع الموضوع واتسعت الرؤية، فمن عملية كشف القيمة الحقيقية للنص هناك الكثير من الأمور التي خذلت الشعراء والأدباء والنقاد بسبب اختفاء المعنى أو الغاية أو الموضوع. فما يهم الناقد الموضوعاتي ليس هو الصورة المعزولة، ولكن مجموعة موضوعات معينة، بل قد يكون ممكناً الحديث هنا عن بنية، شريطة أن يحصل التفاهم جيداً، لأن مبدأ وحدة الموضوع ذاتي. والوعي هو الذي يجعل منها مجموعة تضمن له هوية مهما كانت التمزقات والتناقضات التي تطبعها. ومما لاشك فإن "جان بيير ريشار" سيقول إن الأمر يتعلق بالبنية الشمولية في دلالتها الذاتية أو الشكل الموجه من المشروع¹³.

لأن المنهج الموضوعاتي بادئ ذي الأمر يكون انطباعي وتجربة ذاتية، تمارسه اللغة العادية القاصرة على النقل، ولا بد من لغة جديدة تعكس الوجه اللغوي للنقاد والأدباء والشعراء، هو معنى الرمز في محاولة لإدراك الغائب والمجهول والمنسي، فالموضوعاتية هي محاولة استنباط ما لم

يستنبط، لكي يخلق تجانساً بين الموضوع وأصله ظاهره وباطنه، سره وعلنه، ولكي يكون متردداً ومستمرّاً لا ينتهي، فإذا كان المعنى طيف فالرمز أوسع، وإذا كان المعنى واسع فالرمز أشمل. وليس مفهوماً هنا أن تأتي بلغة محايدة عن وضعها التعبيري أو منحازة لمبدع ما، ومتمائلة أو معقدة أو غريبة، إذ لكل مبدع اختياراته يختار ما يناسب ذاته وموضوعاته، ومن ثم تنقاد بعد تمحيص إذا فهمنا رموزها.

ولسان الدين ابن الخطيب شاعر يأتي في طبيعة الشعراء الذين انقادت لهم خصوصية الكبت بين موضوعات شتى، وقد جاء ذلك واضحاً من خلال تجربته في التصنيف والتأليف والإبداع، التي عكست من خلالها رمزية النفس وعمقها في إبداعاته، فلسان الدين يمثل غالبية الشعراء في اعتماداتهم على منهج وطريقة التعبير والتأمل والتفكير، ليس على مستوى النص الشعري فقط، بل كذلك في تعامله مع واقع النصوص على اختلاف أنواعها وأشكالها، فإننا في هذا المجال سنحاول ما استطعنا ذلك سبيلاً أن نشير إلى تلك الخصوصية التي تعامل بها لسان الدين ابن الخطيب.

فالتأمل لصورة الرثاء التي يطرحها لسان الدين ابن الخطيب في خطابه الشعري نجد نفسيته تلج عالماً مغايراً لعالمه العادي، عالم يتبدد فيه المألوف حيث ترتبط فيه صورة الرثاء بجملة من المقامات والأحوال النفسية لها رموزها اللغوية وإشاراتها العميقة الخاصة بها، ويروي لسان الدين ابن الخطيب ما حصل له حين توفيت زوجته، قال في السادس لذي القعدة من عام اثنين وستين وسبعمئة المذكور، طرقي ما كدر شربي ونغصّ عيشي، من وفاة أم الولد عن أصاغر زغب الحواصل بين ذكران وإناث في بلاد الغربة وتحت سرداق الوحشة، ودون أذبال النكبة فجلّت عليها حسرتي، واشتدّ جزعي، واشفيت لعظام حزبي، إذا كانت واحدة النساء زمانها جزالةً وصبراً ومكارم أخلاقي، حازت بذلك رمزية الشهرة، حيث حلت من القطرين، فدفتها بالبستان المتصل بالدار بمدينة سلا فوقفت على قبرها الحبس المغلّ لثولي القراءة دائماً عليها وصدر عني مما كتب على ضريحها، وقد أغرى به التنويه والاحتفال:

رَوَّعَ بَالِي وَهَاجَ بَلْبَالِي وَسَمَانِي النَّكْلَ بَعْدَ اقْبَالِي
ذَخِيرَتِي حِينَ خَانَنِي زَمَنِي وَعَدَّتِي فِي اشْتِدَادِ أَهْوَالِي
حَفَرْتُ فِي دَارِ الصَّرِيحِ لَهَا تَعَلَّلًا بِالمَحَالِ فِي الحَالِ

وغبطة توهم المقام معي وطيف لي بعدها في أهالي
سقا الحب قبرك الغريب ولا زال مناخا لكل هطال
قد كنت مالي لما اقتضى زماني ذهاب مالي وكنت مالي
أما وقد غاب في تراب سلا وجهك عني فلست بحالي
والله حزن لكان بعدا على ذاك الشباب الجديد باليالي
فأنظرني فالشوق يقلقني ويقضي سرعتي واعجالي
ومهدى لي لديك مضجعي فعن قريب يكون ترحالي¹⁴

وتجلى من خلال القراءة الموضوعاتية التي بثها لسان الدين في أبياته، واستحضار العنصر النفسي المهمين سواء في حالة الحضور، ونعني بما حالة الوعي بذات كالشوق والأنس والقرب والبعد، وحالة الغيبة التي نعني بها الوعي بالذات كالغربة والترحال ومآل النهاية، فقضية اختيار الرمز في هذه اللغة هو أمر يعود إلى قصور اللغة العادية، إذ أنها لغة تعبر عن أشياء محسوسة ومعاني معقولة، بينما اللغة الرمزية لا تدخل ضمن المعقول أو المحسوس.

ومن المهم أن نلاحظ أن الشاعر لسان الدين ابن الخطيب حول اضطرابه طبيعة المنهج إلى استخدام الأمثلة المحسوسة (ذخيري، الضريح، المقام، المال، التراب، مضجعي) في التعبير عن المعاني الغير محسوسة والغير معهودة (روح بالي، المحال، الطيف، مالي، حالي، اعجالي، ترحالي) وكأنه يدرك معاني الرموز بأشياء خارجة عن الإدراك بالحس كالقلب مثلاً، وهو سمة من السمات الملازمة لفهم الرمز في مثل هكذا قصائد لسان الدين ابن الخطيب، فالطبيعة المتناقضة في التعبير هي التي تضفي على الرمز عمقا حقيقياً قابلاً للامتداد مرات عديدة وبأكثر من وجه، لهذا يصادفنا عند قراءتنا لمثل هذه النصوص أكثر من معنى واحد للرمز الواحد، مما يجعل الرمز بقدر ما يعطي معناه فهو في نفس الوقت يخفي من معناه شيئاً آخر، وهكذا يكون الرمز خفاءً وظهوراً معاً في آن واحد. فالشعر في تناقضاته وجدليته، يبني التوازن بين الذات والعالم، وبين الأنا والزمن، والمكان والصورة، مما نستطيع القول من خلاله أن طبيعة الموضوعاتية تكون ذاتية وموضوعية في نفس الوقت ضمن نطاق القراءة الرمزية التي لا تعتمد على المحسوسات والمعقولات. فمسألة الاستغناء على الرمز داخل النص تحول بين القارئ وبين النص الذي نود ضبط المكبوتات فيه، وتعتبر من أعقد المشكلات التي تكون وراء كثير من التشوهات التي تصيب مثل

هذه النصوص، ويلحق أثرها بفهم القارئ للنص. وبالتالي تشوه الرؤية الفكرية لهذا المنهج ككل، ولهذا كان لابد من الاستعانة بآليات الفهم كطريقة للقراءة التي تنفع في مثل هذه الانزلاقات خصوصاً أن طريقة الاختيار تزخر بالرمز، والرمز من حيث هو رمز له قابلية لحمل شحن من الألفاظ والمعاني المختارة السامية، كما له قابلية للتفسير والتأويل، لذا شدد النقاد على وجوب الحذر في القراءة والفهم، والحكم على النصوص، وإلا صرفت عن اختياراتها الحقيقية.

ومن هنا يمكن القول أن الرمز المكبوت داخل النص لا يجدي ولا يكتفي باللغة العادية أو غير العادية، لأن التجربة ذات طابع نفسي حيوي متحرك، لهذا نجد آليات اللغة الرموزة تواكب ما تعبر عنه من أحوال نفسية ووجودية.

فملامح الرثاء في القصيدة لا يكاد يدنيه حضور آخر، إلا أنّها رغم الحضور تعتبر الفضاء الذي ترسو فيه رغبة الشاعر، وبقيت كالأثر تنتظر، وتذكر، وتتأمل.

وفي التجربة التأمل تختلف وضعية الشاعر وتستحيل إلى قيم كبرى، يرى فيها النقاد والأدباء تجليات أخرى غير التي يراها الشاعر، تتجلى في رمزية المرأة مصدر الخصوبة والعطاء مليئة بذلك الزخم العاطفي ينتقل شوقه إليها عند مماتها إلى شوقه الذي يقلقه للتعجيل برحيل نفسه، ومن هنا يصبح رثاء المرأة رمزاً للنفس التي تصبح معرفتها تزيل كل مناخ يرتبط بها عند حياتها، فالزوجة هي مصدر الوجود ومنبع العطاء، وموضع الحب، والشاعر اختار نظم هذه الآيات كصورة شخصت إليها عيناه، فقلبه متعلق بصاحب الصورة، فهي الصورة المثلى من بين جميع الصور المتعددة.

وهكذا يكون الرمز المكبوت في حقل النص يشكل إحدى الظواهر الجمالية التي اهتم لسان الدين ابن الخطيب بها، وجعل منها موضوعاً لإبداعاته، وتحول هذا الرمز في القصيدة إلى إحساس كنهني مرتبط بجزن عميق على اختلاف هذا الإحساس بين مختلف الشعراء من خلال القراءة، ومن أجل هذا فإن أي قراءة تفضي هذا الجانب في النص تكون قراءة جامدة قراءة واقعة في خلل الفهم لا محالة، فالرمز له عامله الخاص لكي ندخله، لابد أن يتجاوز العقل والأحاسيس. والرمز على العكس من ذلك نلاحظه في القصيدة يحتضن الأطراف المتنافضة فهو لا ينكشف بالعين المجردة، إنما ينكشف من خلال الحدس الذي مس باطن الذات فيختار لها كلمات تؤلف النص.

وكنموذج من هذه القصيدة يمكن القول أن قدرة لسان الدين على استيعاب الخطاب الرمزي ككل في مستواه الدلالي هو ما يدفعه دائماً إلى اختيار ألفاظ الممتلقي، ويهيئ لها معالم من أجل

فهمها رمزاً ، وهي ترتبط أكثر ما ترتبط بالكاتب المبدع أكثر ما ترتبط بالمتلقي، لأن المنهج الموضوعاتي يحيله على الرمز المطلق الساري في الوجود ليتعرف عليه. ويوضح من خلال الكمال والرغبة التي يريدتها، والتصوير الذي نشاهده، ومن المهم هنا أن أنه أي سوف أستوقف معالم التجربة كشف المكبوت المتسائلة عن الرمز، والشارحة للنص من خلال منهج الموضوعاتية بمعنى أننا دائماً عند بعض وليس كل قصائد ديوانه، وذلك حتى لا أقع في باب التكرار الذي لا يأتي بجديد بقدر ما يعمل على تضخيم البحث خاصة، وان مواضيع الخطاب الشعري التي اختارها لسان الدين تميل إلى الجانب الصوفي كما أسلفنا القول.

يقول رحمة الله عليه في مقام الشكوى الذي كابدته:

وسلّمتُ أمري في الغرام إلى ربي	برحتُ إلى الشوق المبرح من قلبي
فما قبّلت سلمي ولا تركت حربي	وصانعت الحاظ الطباء بمهيج
جنتُ صرفت عني الملام إلى قلبي	إذا لام قلبي في الهوى عيني التي
وأذهلني وجدي عن الأهل والصحب	فلا تنكروا أن هزت الريح منكب
فكيف إذا انضافت إلى سكرة الحُب	ففي سكرة الصهباء ما تعلمونه
وهبت لها نفسي وملكتها لبي	وبي من طباء الإنس رائقة الخل
لناطقة القرطين صامية القلب	صوت وما قلبي بأول من صبا
ومهما انثنت غصت منعمة القضب	إذا ما رنت غارت بالحاظها الطبا
فأبكي لها من حُبها وهي من حبي	شكوت لها داء الهوى فاشتكت
علماً منه بالسهل والصعب ¹⁵	خليلي جرّبت الهوى وخبرته فملّيت

يتوجه لسان الدين ابن الخطيب في الأبيات الشعرية بحبه إلى الله تعالى وشوقه الكبير إلى الارتواء من هذا الحب، فهو غايته وهدفه الأسمى الذي يسعى إليه، والملاذ الذي يلجأ له ليث شكواه فيسلك من أجل ذلك سبيل الشوق والمحبة فتضطرم في نفسه لوعة الشوق.

فيقول في معنى البيت الأول: انه لما عاين نفسه ركن إليها يسرح الى الشوق، وقيد له ذلك المكان الروحي وهو القلب، وبقي مرتحناً مسلماً أمره ونفسه للشوق الذي ليس له من مسار إلا الاستسلام لغرام ربه، والشوق لا يصدر إلا من أصله، وهو القلب فإنه أفضل ما اختير، فمن هذا القلب الصافي النقي سقط أمره في الغرام الحقيقي لله سبحانه وتعالى. (برحت) (إذا لام) (فلا

تنكرة) (صبوت) (قدر)، يريد من قوله برحت إلى الشوق أي تركت عالم الدنيا، انتقلت إلى التأمل، والحب، والشوق إلى عالم القلوب فعندما لمست الأذواق العالية رأيت أن هذا العالم أفضل أحوالي، وسلمت أمري لا أتخسر على عالم الدنيا متوجهاً للنيل ليس القبول بل الغرام من ربي. وفي معنى البيت الثاني:

إذا لام أي إذا أنجل قلبي إلى الهوى، وابتعد عن الغرام والشوق بسبب صروف العيش المجردة، فإنها تعود مباشرة إلى القلب تذوب فيه، وكأنه يقول أنه وصل إلى مقامات الشوق فلا تصح صروف الدهر تأتي أكلها فتحتم عليها الذوبان والفناء في ظروف العتاب، ومما تقتضيه سطوت القهر، وجبروت الغرام الإلهي.

وفي معنى البيت الثالث:

يفرق الشاعر في الغرام فلا يجب أن نلومه إذا هزت الخطوب والحوادث نفسه، فسيصبح معتادا بتقبل هذه الخطوب، لأنه سيكون تماما بذهول عن أهله وصحبه.

وفي معنى البيت الرابع:

يقوض الشاعر نفسه لما كان حاله عليه، لما يعرفه الناس عنه في سكرة الصهباء، فكيف يكون حاله إذا نزلت به سكرة الموت والحب والغرام والوجد بما تنطوي عليه من أسرار ومن غيرها من السكرات.

وفي معنى البيت الخامس:

ترون كيف اجتمع الشوق والحب ومن يرسى لما حل بي فكل ما أحس به من حلوة الأنس ويأخذ بيدي إلى مقام أن أهب نفسي للشوق وأجعل قلبي خالصا له.

في معنى البيت السادس:

كأن الشوق هو أبلغ ما صحبته ولكن لناطقة القرطين سلطان على الشوق لأنها رمت أن تقوم هذه الاشواق مقام الكتمان ما أمكنه من الجوى الأرق أبت نفسي إلا افشاء السر وعدم البوح.

أما في البيت السابع:

وهنا يخاطب نفسه أنه اشتكى لها ألم الحب والشوق، وكأنه يطلب الزيادة من العذاب حتى يرى الحقيقة وليس مع الحب تدبير فإنه يعمي ويصم، فأصبح يرفق بنفسه من حيث تريد كذلك أي أنهما يتبادلان الشوق والاشفاق حتى يتفقا في النهاية.

أما في البيت الثامن:

خليلي وهنا يقصد الهوى بالشوق أنه جربه ومارسه ووثقه، وانكشفت لي الحقيقة في صور العلوم سهلة وصعبة، وبالتالي فإن العلوم لا وجود لها إلا بالعارفين بطرائقها، وإن العالم والعارف قد يجهل بعض العلوم فلا يتصور إلا احدي الطرفين.

ومن هنا يمكن القول أن حقيقة الذات والحب الإلهي انعكس على مفهوم الحب ذاته، فلم يكمن عند لسان الدين ابن الخطيب انفعالاً عاطفياً، وإنما كان الأمر طبيعياً يسري في كل الكائنات، ويرتبط مع جميع الموجودات، وتنم رمزيتها في النزوع إلى الأصل أو الحق ومن هنا جاء الكبت كرمز للافتتان والشوق، والشعر يعاين الحقيقة من حقائق متعددة، وفي هذا المنظور المثالي يختار الشاعر الكبت حقيقة كرمز في الجملة من التعابير المتنوعة، فالنفس هي في الحقيقة رمز للطبيعة الإلهية الخالقة، وتعكس صورة التجلي من علاقة الإنسان بربه، وانتقلت من الرجل إلى قلبه، إلى نفسه اتجاه الله، ولم يعد الشوق والحب إلا رمزا للنفس التي تصبح معرفتها مدخلا للغرام الإلهي.

فإذا كان لسان الدين ينطلق في رؤيته من منطلق كبت رمزي، فإن هذا غير مستغرب في فلسفة لسان الدين الذي يؤمن بالفكر وصوره وحتى علاقته بالنظم التي يكون فيها مرآة للوجود يقول في ذلك :

تخيرها فكري فراق نظامها كما راق من در الرحيم نظيمه
وكلت بها همي وأغرقت همتي فساعدها الهاء الروي وميمه¹⁶

فهذا الرمز يحمل سمة المتجلي فيها، فيما ينطبع في الصورة من موجودات هي أصل الوجود الإلهي، وصور الموجودات هذه هي ذات طبيعة الانفعالية (وكل بما همه واغرى همته)، فما تم إلا شيء انفعالي، أي محل تمييز بالاستعداد للتأثير والتأثر، وهذه هي فحوى الاختيار، وهنا يسري الأصل كمبدأ في الاختيار الشعري.

وفي هذا السياق يأتي لسان الدين ليعبر عن هذه الفاعلية التي أسهمت في جر الموضوع من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي، أي من عالم الألفاظ إلى عالم الرموز، فالاختيار يبقى مشدوداً إلى عالم الألفاظ، ثم في حالة الاختيار النهائي الذي يتم أثناء الانفعال يستحيل إلى رموز

في كل الأشياء. فلسان الدين ابن الخطيب يذهب إلى أبعد الحدود من هذا حين يربط بين معاينة الرمز والافتتان به وبين تجربته في اختيار الألفاظ.

ثانيا: جانب آخر من الكيت النفسي والحسي عند لسان الدين ابن الخطيب:

إن المتأمل لمعاني النصوص ورمزية دلالتها المباشرة وغير المباشرة التي وردت في ديوان لسان الدين ابن الخطيب والتي عمد هو بنفسه إلى إخفاء دلالتها، نجد أن لسان الدين ابن الخطيب قد اعتمد في إخفاء الدلالة من جانبين: الجانب الأول الجانب الرمزي، وذلك بتتبع معنى الكلمة في الصورة ثم الاصطلاح، هو جانب الرمزي المتعارف عليه في سياق التبادل الاجتماعي لاختيار الرموز اللغوية، أما الثاني الجانب النفسي وهو ملائمة ما في الإنسان من حالات نفسية لما يوحي به اللفظ وفق ما يلائم ما هو فيه، ليصبح الموضوع في النهاية ليس محاولة القبض على المعنى، ما دام السماع والحال والوقت يفرض في كل مرة ما يوائم، لكنه يبقى حالة يبني فيها المعنى ويهدم، ولذلك تراه نزع في اختيار قطعة واحدة منازع مختلفة.

اعتمد لسان الدين ابن الخطيب على فهم اللغة في موضوعاته، من خلال المفهوم الحسي العميق والمجرد في وضع مألوف، ففي الاختيار ينطلق من المجرد إلى الحسي... فهي لغة تجريدية، وإن استعملت لغة محسوسة وعناصر فنية مشهورة كألفاظ الطبيعة والحرب والأشياء...

فانكشف مقصد الموضوع لا يتعلق بالمستوى الظاهري للغة النفسية بقدر ما يتصل بالمستوى الباطني الخفي الذي هو الكيت. فنحن أمام اختيار دلالي عجيب، وأمام علاقات فنية مدهشة، ومصطلحات ذات دلالة بعيدة، فالدلالة النفسية الحسية تضعنا أمام اللغة الفنية عن قرب، لكنها تأبى على الفهم إلا بعد تجليات وكشف التجربة الذاتية والموضوعية في إطار الزمان والمكان والثقافة والدين والمجتمع والاتجاه، وهذا ما أقدم عليه لسان الدين ابن الخطيب.

من أجل ذلك جاءت الألفاظ والتراكيب والصور الشعرية والرموز في الحب والغزل والطبيعة والحواس والإيقاع والأنغام، مستعملة استعمالاً مغايراً لاستعمالات بقية الناس والشعراء، فقد اقترنت بالذاتي والموضوعي، وأضحى الجمال اللفظي والدلالي جمالاً رمزياً غير منتهاه.

فالعناصر الفنية مرتبطة بالنفس، وبما تقوم عليه من رموز تجليات النفس والفكر، تصطبغ بمفارقات كبيرة من حيث المعنى الجوهرية، والمتأمل لهذه الموضوعات فيما يخص المفارقات اللغوية لا يكفيه أن يتوقف عند المستوى النظري واللغوي والمعجمي لها، إنما يستلزم التأمل فيها الوصول إلى

ما تقوم عليه من معطيات ذوقية وفكرية ومعرفية، فالوظيفة التي تؤديها لغة المضمون في النص ليست مجرد وظيفة إبلاغية، أو استشهادية، أو انطباعية، وإنما هي وظيفة فكرية ونفسية ورمزية تأثيرية وإفهامية ذات أبعاد غير مقصورة على أفكار صاحبها ومشاعره الخاصة.

وبهذا لا يستطيع القارئ أن يتماهى مع لغة الاختيار إذا لم يندمج بمعارفه ومستواه المعرفي وسلوكه النفسي أن يضبط التقاطعات الرمزية لتلك اللغة، وهذا لا يمثل عجزاً صريحاً في الإدراك، وإنما يمثل وعياً فاعلاً لكيفية فهم المضمون النص الذي يستعمله لسان الدين في ديوانه الشعري. فإذا كان للشاعر في عملية الاختيار - شأنه في ذلك شأن أي شاعر - قاموسه الخاص به، والذي إذا ما أدركناه سهل علينا معرفة موضوعاته، فإنه لا مناص من توجيه النظر إلى أن ما أقدم عليه لسان الدين في موضوعاته الشعرية، يعد دعوة إلى التعامل مع النصوص بشكل يختلف عما كان من قبل، حيث كان المعنى الحرفي الذي قد نعثر عليه في الكلمة أو الصورة أو الدلالة أو الرمز هو المستهدف، في حين تقتضي عمية عودة الكبت التنقيب تحت سطح النص من أجل فهم تلك الدلالات والرموز.

ولسنا هنا في مقام الحصر، من أجل ذلك سنعمد إلى اختيار عينة دالة من الألفاظ التي كثر دوراتها عند الشاعر رامزاً بها إلى دلالات خاصة على الكبت:

2.أ/ الرمز : النفس

المعنى النفسي العميق : لفظ مشترك يقال على أشياء كما تقال العين على الذهب الماء وهي في لسان حقيقة الشيء وعين ذاته تقول جاءني زيد نفسه، وفي استعمال الرمزي دلالة على مجموع الصفات الذميمة ولذلك قالوا: جهاد النفس وفي الحديث النبوي: "أعدى عدو نفسك التي بين جنبيك"

البيت الذي وردت فيه:

نفس عصام سودت عصاما

وعلمته الجود الجود والإقداما¹⁷

2.ب/ الرمز : نسخة

المعنى النفسي العميق : ويجري في هذه الأوضاع أن الإنسان عالم صغير من عالم كبير، هنا يتبين شيء من ذلك على اعتبار خاص، فنقول أن العالم الكوني هو كله من البداية البشرية إلى النهاية الكونية مجموع أمرين من الظاهر والباطن

البيت الذي وردت فيه:

وكنت من الكلي نسخة كله

وأدركت هذا بالحقيقة إدراكا¹⁸

أنا نسخة الأكوان أدمج خطها

فسر ذوي التحقيق في طي الاوراق

2.ج/ الرمز: خفقان

المعنى النفسي العميق:

شراع السفينة الذي تسير به، ومعنى الرامز أي شمر للإسراع الإسراع، وللغرس والزرع فإذا رأيت الأرض اهتزت ورتت والنفوس تقلبت فما يكون لك إلا قلب بليغ ولسان فصيح أو قلب قبيح ولسان جريح

البيت الذي وردت فيه:

فإذا هبت رياحك فاغتنمها

فإننا لكل خافقة سكونا¹⁹

2.د/ الرمز: الأثواب

المعنى النفسي العميق:

وهو اللباس، ولكن المعنى الرامز هو ما يلتصق بالخذ من وساد مشتغلا بدار الأخرى، متعلقا بمحين موته

البيت الذي وردت فيه:

يرتاح للأثواب يزهي بها

والخيط معزول لأكفانه²⁰

2.ه/ الرمز : الشجرة

المعنى العميق النفسي: ويعني بها شجرة الحب عندما تكون مكتملة، تأتي ثمارها يوم العيد، أو

شجرة الرضوان والبيعة

البيت الذي وردت فيه:

غرس لكم شجرات الهوى

بأرض أثرها ثراها الجوى

غرس بقلبي حبي شجر

بعد أن نقي بجهد حجره

ثم بايعت حبيبي وكذا

بيعة الرضوان تحت الشجرة²¹

2.و/ الرمز : الهوى

المعنى النفسي العميق: والهوى وهي رغبة النفس والمعنى الخاص سر الوجود وتتجلى جميع صور

الموجودات: كقولهم: ما رأيت شيئا إلا رأيت الله فيه لا وجود لذات من غير ذاته حتى تصير

ملكة مستقرة في هذا الوجود

البيت الذي وردت فيه:

فهمت سر الهوى لما هوت قدمي

لكنه بالنهي في السر خلقتني

وخضت في الحب الا فنيت بها

عن الوجود فأدنانني وقربني²²

2.ز/ الرمز: تشم الأرواح

المعنى النفسي العميق:

وهي مشاهدة الحق وازدياد القرب من الله بالعبادة بقرب احساسهم بالفناء

البيت الذي وردت فيه:

تشم الأرواح نجد من ثيابهم

عند القدوم لقرب العهد بالدار²³

2.ح/ الرمز : الليل البهيم

المعنى النفسي العميق: والبهيم الذي لا يخلط لونه شئ سوى لونه، والمعنى الخاص وهو الذهول والغيبة

البيت الذي وردت فيه:

ولكنني أبصرت وجهك في الدجى

فعاد لي الليل البهيم صباحاً²⁴

2.ط/ الرمز : الحزن

المعنى النفسي العميق:

توجع للغائب أو التأسف على الممتنع

والمعنى الخاص التفريط

البيت الذي وردت فيه:

لبس البياض بذات عرق معشر

ولبست من حزن الثياب حداداً²⁵

2.ي/ الرمز: ذكرك

المعنى النفسي العميق: وهو التفكير، والمعنى الخاص هو التمكن من القلب وهو الحب بعينه

البيت الذي ذكرت فيه:

ذكرك والخطى يخطر بيننا

وقد نهلت مني المثقفة السمر²⁶

وإذا ما توقفنا عند الجانب النفسي العميق لهذه الابيات الشعرية التي طرقها لسان الدين ابن الخطيب التي أراد من خلال الرمز أن يدلل بها الحقائق والواردات، وجدناها لا يختزل العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها إلى كمجرد تأثير ايجابي يقوم على تشابك تعادلي منطقي بين الكلمات وما ترمز إليه، لأن الرسالة الشعرية ليست ممثلة لوضع معرفي، وإنما هي موضوعة لنص الأصلي، والرسالة المختارة تفرض مضمونا آخر موازياً من قبل موجوداً في النص، بل إن النص في لحظات مختلفة يمنح لشاعر التفاعل التاريخي الذي يمتد عبر الأزمنة، وهو نوع من الانسجام يحدث بين الشاعر والنص عن قيامه بعملية بناء النص.

والحقيقة أن اللغة التي استخدمها لسان الدين بن الخطيب لم تخرج عن بيئة قريبة منه، حيث استخدم تقريباً الألفاظ التي استخدمها الشعراء العرب من قبله، إلا أنه اكتفى في الرموز نفسها بما يقع عليه البصر مما حوله، مكرراً في كثير من الأحيان الألفاظ نفسها في السياقات نفسها التي استخدمها الشعراء العرب من قبله، حيث وجدناه يتخذ من عالم الطبيعة بحيوانها وأطيائها وأشجارها وأثمارها وسهولها وصحاريها ورعدها وبرقها منبعاً لألفاظه، إلا أنه يستخدمها استخداماً مغايراً للسياقات التي قصدتها شعراء آخرون، ذلك أن مضمون اللغة عند لسان الدين ابن الخطيب تملك تصوراً خاصاً ومختلفاً عما هو عليه في السياقات المعرفية المختلفة التي استخدمها الشعراء قبله، فإذا كنت تعد وسيلة للتواصل في عرف اللسانيات فإنها في بنية المنهج الموضوعاتي تعد تجربة لا تفتقر عن سائر التجارب الحسية أو الباطنية التي يعانيتها صاحب الذوق لسان الدين ابن الخطيب، فاللسان الدين ابن الخطيب اختيارات كثيرة في الحرف والاسم، والإشارة، والعبارة، وسائر القضايا اللسانية، كلها توحى بتجاوز لسان الدين ابن الخطيب للقضايا التقليدية التي يقف عندها النحويون أو البلاغيون للتفكير من داخل اللغة إذا جاز التعبير أو من داخل النص، وما دامت اللغة تجربة فهي تخضع بالضرورة للتأمل الخالص، والبحث بمضمون النص عن الأسرار التي تقف وراء هذه الألفاظ المعجزة المعبرة عن المعاني المشحونة بقدرة تعبيرية فائقة والتي لا يمكن الاستغناء عنها.

فالمنهج الموضوعاتي يظهر في عند لسان الدين ابن الخطيب لرؤية ما وراء النص هي رؤية للكون والأشياء، تنبع من تصورات مختلفة والتي يرى فيها الأمور بشكل مختلف، وعمق النص لا شك أنه يقع ضمن هذه الأمور. وقد يتبين موقف لسان الدين من تضمين اللغة عندما يجد لهذه اللغة رؤية لها صلة بالوجود أو بالذات أو الموضوع تفتقر إلى صورتين: المضمون العميق الأول يهب للغة قيمة الحضور في حياة المعرفة والتجربة، والمضمون العميق الثاني يعطي قيمة للموضوع وتصبح اللغة هنا وسيلة لبناء النصوص ووسيلة للإبلاغ تلحق بسائر الوسائل التي تؤدي إلى المعنى إلى الصورة وإلى الممكن من المعاني، والألفاظ، والصور.

فالمنهج الموضوعاتي هو مادة أو فلسفة خاصة أو رؤية مختلفة نجدتها بين مجمل الشعراء في تكوين نظرتهم للكون، والأشياء، والإنسان، وهي بهذه الرؤية تخضع لتعميق النظرة من قبل الذوقيين والنقاد والشعراء الذين يؤمنون بالحدس والموهبة والتلقي والذات كمصادر معرفية يستحيل

معها اخضاع مفرداتهم اللغوية للمرجعية اللغوية المعجمية، وإنما يتشكل لها قاموس خاص بها، فهي تركز على دور المصطلح الذي يختزل موضوعاته ثم يحيلها إلى دلالات مبتكرة ومنفتحة تشترك فيها الكلمات والمعاني والصور والرموز، مستمدة وجودها وشرعيتها من العلاقة التي تربطها باللغة العربية الأصيلة. ولكن بدلالات مرجعية خاصة لها علاقة مع ما يريده لسان الدين ابن الخطيب، على عكس انحصار العلاقة بين موضوع المعنى في اللغة وبين موضوع المعنى في الخطاب والتي لا تخرج عن دلالتها العقلية أو الطبيعية أو الوضعية.

الخاتمة:

وخلاصة القول أن الناقد الموضوعاتي يرصد الحقل الممكن للمعاني الأصيلة، منطلقا من الفضاءات التي تستحوذ عليها الروح، والنفس، والإحساس، والشعور والعواطف، فهدف النقد الموضوعاتي الانشغال بالأصول وبالظموحات التي يسعى إليها الشعراء، ويستهدف غايات العمل الأدبي، ويبحث عن الطريقة الجدلية التي تم بها بناء النص، ومن ثم فإن أهم النقاط التي توصلنا إليها هي : * الموضوعاتية ليست منهج إحصائي بل تلازم بذلك كل الأنواع الأدبية والأشكال النقدية مشددة على الرسالة اللاواعية داخل النص الأدبي سواء شعري أو نثري إذ تلعب دورا أساسيا في تنظيم عضوية النص الداخلية ومحاولة ربطه بالواقع ورحلة الناقد أو الشاعر في نهجه الموضوعاتي إبراز الملامح البادية من علاقة الإحساس بالأدب والشعور بالأدب والعاطفة بالأدب.

* القصيدة لا بد أن تكون ذات معنى غامض تعبر عن شيء في الوجود، فالتعبير النفسي العميق في المنهج الموضوعاتي يحاول اضاءة حضور المعنى من داخل العلاقات والدلالات النفسية العميقة مما يدفع الناقد الموضوعاتي الى بحثها بطريقة نسقية تستقصي مفهوم البنية في فهم الشاعر لسان الدين ابن الخطيب.

* الرمز عبارة عن سيرورات استعارية ومجازية من صور ومعاني متضمن في اللغة، وهو وسيلة الذات التعبيرية في شعر لسان الدين ابن الخطيب التي تعبر عن الواقع عبر محفزات الخيال واللاوعي، فكل الاشكالات كانت تنصب اساسا على الاتصال الرمزي بالخيالي واللاوعي قصد البناء الواعي .

* النقد الموضوعاتي هو منهج يفضل سبر غور العمل الأدبي عبر تداعيات اللغة النفسية العميقة داخل نص لسان الدين بن الخطيب التي تولد الدلالات المبتكرة للخيال، واثبات تفردها، فالموضوعاتي يتجاوز شعر لسان الدين بن الخطيب في موضوعاته وبناءه للنص، الى بنيات

الأعمال العلم الداخلية، ومستويات وجوده، سواء تعلق الأمر بالحب والحياة أو الموت أو الذكرى، أو الحياة الفكرية، التي يبني عليها النص في الحقيقة عن طريق الكبت، فالأهمية التي يظهر بها شعر لسان الدين بن الخطيب هي أهمية لإظهار الوعي يساعد على تحويل العالم الحسي الى مادة روحية داخلية عميقة لا يعرفها الى الشاعر نفسه أو الناقد الموضوعاتي.

هوامش:

- 1- د. سعد علوش عز الدين المقراني، النقد الموضوعاتي، مجلة الفكر المعاصر، بيروت، ع44، ص5.
- 2- عبد الكريم حسن نقد المنهج الموضوعي، مجلة الفكر المعاصر، بيروت لبنان، العددان : 44-45 .
- 3- احمد عبد الحى ، مفاتيح كبار الشعراء، القاهرة بلنسية للنشر والتوزيع ط1 ، 2006، ص11 و 12 .
- 4-الدكتور زكي العشماوي ،، الصورة الشعرية ، دار الفكر ، مصر، 1989 ، ص 75.
- 5- سيغmond فرويد ، كتاب الكبت، دار النشر للاهلية والتوزيع، 1986، ص5
- 6- لسان الدين ابن الخطيب، كتاب أعمال الأعلام، تحقيق وتعليق د.أحمد مختار عبادي، دمحمد ابراهيم الكتاني، الدار البيضاء، 1964، ص10.
- 7- لسان الدين ابن الخطيب، خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف، ص 33.
- 8- لسان الدين ابن الخطيب، السحر والشعر، ص 60.
- 9- لسان الدين ابن الخطيب، الديوان، ص 146
- 10 - المصدر السابق، ص 106
- 11- المصدر نفسه، ص21.
- 12- مصطفى حجازي ، قاموس مصطلحات علم النفس وبونتاليس وجون لابانش ، المنظمة العربية للترجمة، 1986، ص54
- 13- المصدر نفسه، ص21
- 14 - لسان الدين ابن الخطيب، الديوان، ص75،76
- 15- المصدر السابق، ص 106
- 16- المصدر نفسه، ص 21 .
- 17- المصدر نفسه، ص 116.
- 18- المصدر نفسه، ص134.
- 19- لسان الدين ابن الخطيب، الديوان، ص 293.

20- المصدر نفسه، ص 273

21- لسان الدين ابن الخطيب، الديوان، ص 293

22- المصدر نفسه، ص 273

23- المصدر نفسه، ص 55

24- المصدر نفسه، ص 78.

25- المصدر نفسه، ص 78.

26- المصدر نفسه، ص 304.